

كلّ العبادات مقرّبة إلى الله تعالى، صغیرها وكبیرها، لكنّ بعضها أبلغ في القرب، أو هو أقرب للتقوى، أو أحبّ إلى الله، وإن كانت كلّ عبادات العبد - مع توفّر شروط الإخلاص - إليه حبيبة.

وقد يفعل (أفعل) التفضيل فعلة في تحسيس العبد وإشعاره أنّ هذه العبادة وتلك الطاعة، وذي الخصلة فيها من زخم العبادة وكثافة التقرب ما ليس لغيرها لخصوصية ذاتية تحملها، أو لمعرفة العارفين بالله وبها، والذين أفادونا مشكورين بقيمتها الإستثنائية.

الإلفات إليها.. دعوة مبطنّة أو غير مباشرة للعمل والأخذ بما لا يكونها أعظم أجراً فقط، بل لأنّ مردودها الاجتماعي والذاتي واسع كبير أيضاً، ولهذا فضّلت على سواها.

بين يديك بعض ما استعطينا اقتباسه من بين الأحاديث والروايات التي أشارت لهذه الأفضليّات أو المحبوبات عند الله عزّوجلّ.

1- طول الحزن: روي عن رسول الله (ص) قوله: "ما عبّد الله عزّوجلّ على مثل طول الحزن". وعن زين العابدين (ع): (إنّ الله يحبُّ كلَّ قلب حزين، ويحبُّ كلَّ عبدٍ شكور).

2- أداء حقّ المؤمن: وجاء عن حفيده الصادق (ع): (ما عبّد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن)، بل وأداء حقّ المسلم بصفة عامّة.

3- الدعاء: وورد عن النبي الأكرم (ص): "ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء". لقوله تبارك وتعالى: (قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ) (الفرقان/ 77).

4- المسألة: وعن محمد الباقر (ع): (ما من شيء أحبّ إلى الله من أن يُسأل ويُطلب ما عنده، لأنّه خير مسؤول وكل مسؤول غيره يسأله ويستطيعه).

5- العقل: وجاء عن موسى الكاظم (ع): (ما عبّد الله بشيء أفضل من العقل).

6- عفة البطن والفرج: وأثر عن الصادق (ع) قوله: (ما عبّد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج).

7- الصمت وارتياح المسجد: وعنه (ع) أيضاً: (ما عبّد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته).

8- الصمت والصوم: في حديث المعراج القدسي: "يا أحمد، ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت والصوم".

9- الزهد: قال رسول الله (ص): "ما عبّد الله بشيء أفضل من الزهد في الدنيا".

10- خطوتان: قال علي بن الحسين (ع): (ما من خطوة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من خطوتين: خطوة يسدّها بها المؤمن صفّاً في الله، وخطوة إلى ذي رحم قاطع).

11- جرعتان: وجاء عن علي (ع): (من أحبّ السبيل إلى الله جرعتان: جرعة غيظ (غضب) تردّها بلم، وجرعة حزن تردّها بصير).

12- قطرتان: وعنه (ع) أيضاً: (من أحبّ السبيل إلى قطرتان: قطرة دمع في

حوف الليل، وقطرة دم في سبيل الله).

13- إدخال السرور على المؤمن: وروي عن الصادق (ع): (ما عبّد الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن).

14- التنفّل: في الخبر، عن النبي (ص): "ما تقرب إليّ عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي المؤمن يتنفّل حتّى أحبّه، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً، إن سألني أعطيتّه، وإن دعاني أجبتّه". - تنبيه!!

الإشغال بالفرائض (الواجبات) أولى من الإشغال بالنوافل والتقصير في الفرائض، والحديث يشير إلى أهمية الفريضة، مثلما يعطي للنافلة قيمتها، فيرجى الإلتباه.

15- الفقه في الدين: وورد عنه (ص): "ما عبّد الله بشيء أفضل من الفقه في الدين". أي معرفته معرفة متعمّقة في عقائده وأحكامه وأخلاقه.

16- ذكر الموت: وجاء في الأثر عنه (ص) أيضاً: "من أكثر ذكر الموت أحبّه الله". - تنبيه!!

ذكر الموت أي ذكر انقطاع الإنسان عن الدنيا، فلا مجال لعمل أو تدارك نقص، أو توبة، وأنّ ما بعد الموت أعظم وأدهى، وأنّ الإنسان إذا مات قامت قيامته، وأنّه سيكشف الغطاء عنه فيرى ما لم يكن يراه، وإنّه إمّا إلى حنة وإمّا إلى نار.. وهكذا.

17- المداومة على الإحسان: وقال (ص): "إنّ تعالى يحبّ المداومة على الإحسان القديم، فداوموا عليه".

18- بغض أهل المعاصي: وقال الصادق (ع): "طلبت حبّ الله عزّوجلّ فوجدته في بغض أهل المعاصي".

19- التوازن: وقال الباقر (ع): إنّ الله يحبّ المداعب بالجماعة بلا رفث، المتوحّد بالفكرة، المتحلّي بالصبر، المساهر بالصلاة".

20- الحيّ الحليم: قال رسول الله (ص): "إنّ الله يحبّ الحيّ الحليم العفيف المتعفّف".

21- قيام.. وصدقة.. وجهاد: وفي الخبر، عن النبي (ص): "ثلاثة يحبّهم الله عزّوجلّ: رجل قام من الليل يتلو كتاب الله، ورجل تصدّق بيمينه، يخفيها عن شماله، ورجل كان في سرّيّة فأنزمت أصحابه فاستقبل العدو".

22- كشف الضرّ: قال علي (ع): (ما من عمل أحبّ إلى الله تعالى من ضرّ يكشفه رجل عن رجل). وورد عنه (ع) في المعنى ذاته: (مصيبية في غيرك لك أحرّها، خير من مصيبية لك لغيرك ثوابها وأجرها). وقال (ع): (لا تؤخّر إنالة المحتاج إلى غد، فإنّك لا تدري ما يُعرض لك ولّه في غد).